زيد مثلا وتصورت المحكوم به وهو القيام مثلا وتصورت نسبة القيام الى زيد لكنك كنت شاكا في وقوعها ليس عندك علم بحصولها او لا بعدم حصولها فانت ح متصور لثلاثة اشياء لكن لا يقال لك انك معتقد بقيام زيد فاذا زال هذا الشك وظهر لك قيام زيد بسبب من الاسباب وعلمته فقد حصل لك تصور رابع وهذا التصور الرابع هو التصديق المعبر عنه باذعان النسبة وهو مشروط بحصول التصورات الثلاثة المذكورة فهو نوع من انواع العلم والعلم من الكيفيات النفسانية فلا يكون اعني التصديق اختياريا كسبيا فان قلت الايمان تصديق وقد وقع التكليف به فاذا لم يكن اختياريا فكيف يقع التكليف به فالجواب ان تحصيله يكون هو بالاختيار وذلك بمباشرة الاسباب وصرف النظر ورفع الموانع وبهذا الاعتبار يقع التكليف بالايمان وكان هذا هو المراد بكونه كسبيا اختياريا فحيل هذا فالحاصل بعد التصورات الثلاثة المذكورة ان حصل بعد مباشرة الاسباب كان معرفة وعلما وتصديقا وان حصل بدونها كان معرفة وعلما فقط لا تصديقا والحاصل لاهل الكتاب والكفار من المعرفة واليقين المعاوسين هي قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم لا تسمى تصديقا وايمانا بل معرفة وعلما لانه حصل لهم من غير مباشرة الاسباب وصرف النظر فالحكم عليهم بالكفر لعدم مباشرة الاسباب وصرف النظر واذا قد وحصول ذلك منهم فتكليفهم لتقدم الاقرار باللسان ولاصرارهم على العناد والاستكبار وهو من علامات

التكذيب

التكذيب والانكار وهذا اعني ما ذكرته من الفرق بين الايمان الذي هو التصديق الحاصل للمومنين بالاختيار وبين المعرفة الحاصلة لاهل الكتاب والكفار ما حققه الشيخ سعد الدين التفتازاني مستشكلا عبارة بعض المشايخ وهي ان التصديق عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار المخبر وعبارة بعض المحققين وهي ان التصديق هو ان تنسب باختيارك الصدق الى المخبر حتى لو وقع ذلك في القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا وان كان معرفة وحاصل اعتراضه عليهم ان الحاصل بعد التصورات الثلاثة المذكورة هو المسمى بالتصديق وبالمعرفة ولا فرق بينهما الا بالمباشرة المذكورة وعدمها فان باشر الاسباب كان ايمانا والا فمعرفة واما ادعاء بعض المشايخ ان التصديق ربط القلب على ما علم من اخبار المخبر وادعاء بعض المحققين على ان التصديق هو ان تنسب باختيارك الصدق الى المخبر فهو غير مسلم لانه يستلزم ان يكون هناك شيء يحصل بفعل الانسان وهو غير هذا الامر الرابع الذي سميناه تصديقا ولا قائل به لان التصديق لا يقال الا على التصور الذي يحصل بعد التصورات الثلاثة كما مر فلا يكون بفعل الانسان واختياره ولا فرق بينه وبين المعرفة الا بما شرة الاسباب وعدمها وقال التفتازاني في ان الايمان والاسلام واحد لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق على ما مر ويويده قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين

Copyright King Saud University